بسم الله الرحمن الرحيم

من شأن خطبة الجمعة أن تواكب الأحداث التي تمر بالأمة، فتوضّح أحكام الله تعالى في المسائل الحادثة، بتجرد عن أي دافع دنيوي، سياسي كان أو عاطفياً...

*ومن الأحداث الجارية الآن ذلك الصراع بين المشروعين الصفوي والصهيوني، وانقسام المسلمين لفريقين كل منهم يرمي الآخر بعظائم الأمور لحد أن كفر فيه كل من الطرفين الآخر، ولعن وشتم فيه كل منهما الآخر، فهذا يصف أولئك أنهم عملاء الصهاينة، وأولئك يصفون الآخرين بأنهم عملاء الصفويين الرافضة....

*كل واحد يقول: أنت ملزم أن تبين موقفك مع الصفويين أم الصهاينة؟ مع أنه يوجد خيار ثالث: أنه لا يعنينِ شأن هذين الكيانين المجرمين، هي حرب بين مجرمين، وليست بين خير وشر، أو حق وباطل...

*يدمي القلب تلك الشتائم التي تراها وتسمعها خصوصا من بعض الفلسطينيين تجاه السوريين أو العكس، مع أن كلا الشعبين أنهكته الحروب ووقعت في كل واحد منهما مجازر لا يتخيلها أو يتحملها عقل بشر...

*قوميتان تعيشان على ضفاف العالم العربي، لكل منهما أجندتها ومصالحها وأحلامها في عالمنا العربي والإسلامي...وكلاهما يصنف العرب أنهم في طبقة اجتماعية أقل منهما -أعني الفرس واليهود-

*كل من الصهاينة والصفويين لهم أطماعهم وإن اختلفوا في نظرتهم التوسعية، ويرون أن صراعهم مع العرب ضرورة تاريخية تنطلق من عنصرية صفوية تكره العرب، وترغب في القضاء عليهم لاستعادة الإرث الفارسي والإمبراطورية الساسانية، وفي المقابل الكيان المغتصب صاحب الأيديولوجيا الصهيونية يسعى لإقامة دولتهم الكبرى من الفرات إلى النيل، وبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى...

*يثلُج صدر أهل السنة من وضحت عندهم عقيدة الولاء والبراء، هذه الحرب الدائرة، لأن فيها إضعاف واستنزاف لقوة الطرفين، مع اعتقادهم الجازم أن هذه الحرب بين الصهاينة والصفويين هي انتقام ربانيّ للدماء الطاهرة، التي نزفت في غزَّة وسوريا واليمن والعراق....

كم رُفعت أكف المظلومين في بلاد المسلمين وهي تدعو على الرافضة الذين ارتكبوا المجازر في سوريا والعراق واليمن، ولا يقل عنها أكف رفعت في مشارق الأرض ومغاربها تدعو على الصهاينة الذين ارتكبوا ومازالوا أبشع المجازر في حق أهل غزة أن يزلزل الله عرشهم وأن ينتقم منهم أشد انتقام...

فوالله وبالله وتالله هي العدالة الإلهية...

*يعتقد البعض أن فرح السوريين أو السنة العراقيين واليمنيين بضرب النظام الإيراني هو تأييد للصهاينة وهذا غير صحيح إطلاقاً....فالسوريون يعتبرون الصهاينة كيان معتد ومجرم...فرحة السوريين لا علاقة لها بالصهاينة بل هي نابعة من ألمهم العميق ممّا فعله النظام الإيراني الرافضي والميليشيات الرافضية في سوريا ومن قبلها العراق واليمن....(١٤) سنة من القتل والدمار، مئات الآلاف من الضحايا وملايين المهجرين، كان النظام الإيراني وميليشياته حاضراً في كل مجزرة وكل عملية قمع وكل دمعة أم سورية...ومن نفس المنطلق نفهم فرحة الغزاويين لما نزل بالكيان المغتصب...

وقد صدر بيان لرابطة علماء المسلمين، فيه بيان واف، لموقف أهل السنة من هذه الحرب.... وأول بند فيه حذروا الأمة من الوقوع في شرك الاصطفاف مع أحد هذين العدوين اللدودين، اللذين اجتمعا على استباحة دماء المسلمين، وتمزيق أوطانهم....

أولًا: الكيان الصهيوني كان ولا يزال في طليعة الأعداء الذين يفتكون بالأمة، منذ أن غرس هذا الكيان الغاصب في قلب فلسطين المباركة...ووقوف الأمة إلى جانب فلسطين – بكل الوسائل– واجب شرعي....

ثانيًا: المشروع الصفوي الرافضي الإيراني، بات واضحًا للعيان أنه من أخطر ما ابتليت به الأمة في هذا العصر حيث يتقنع بشعارات المقاومة والممانعة، والتسامح، بينما هو في حقيقته خنجرٌ مسموم في خاصرة الأمة، ونارٌ خامدة تحت الرماد، سرعان ما تشتعل متى ما سنحت لها الفرصة...يقومون بهدم أصول الإسلام وتمزيق وحدة المسلمين والترويج للخرافات والانحرافات العقدية والطعن في الصحابة، وشتم أمهات المؤمنين، مع ارتكابهم عبر أذرعه وميليشياته أبشع الجرائم بحق المسلمين السنة...

ثالثًا: نحذر الأمة من الوقوع في شرك الانخداع بأي من المشروعين، فالصهيوني عدو ظاهر، والنفاق الصفوي عدو متقنع، وكلاهما يفتك بالأمة، والمتستر لا يقل خطراً إن لم يكن أشد في كثير من الحالات....

فلا يجوز أن يُرفع شعار القضية الفلسطينية لتمرير الطعن في الأمة، وألا يُنسى التاريخ الدموي للنظام الإيراني وميليشياته الطائفية في لحظة خصومة مع العدو الصهيوني.

رابعًا: رابطة علماء المسلمين توصي الأمة بما يلي:

١- رفض أي تحالف مع الكيان الصهيوني أو النظام الإيراني، فكلاهما عدو لله ورسوله والمؤمنين.

٢-عدم الانجرار خلف الشعارات الكاذبة، سواء كانت باسم (التطبيع والسلام) أو (المقاومة والممانعة) فكلها أدوات لتمرير مشاريع الهيمنة والاستعمار.

٣- دعم قضايا الأمة من منطلق إسلامي ، غير مرتهن لمحاور ولا تابع لمشاريع الغير.

٤- دعوة العلماء والدعاة ، وسائر الأصوات الحرة إلى رفع مستوى الخطاب التوعوي، وفضح الأجندات الخفية...

*لا نريد كأهل سنة أن يتحقق فينا المثل العربي((كالمستجير من الرمضاء بالنار)) نفر من الصهيونية لنجد أنفسنا كالأيتام على مأدبة لئام الرافضة الذين لا يعنيهم من أمر العرب والمسلمين سوى اتخاذهم مطية لخدمة عقيدتهم الفاسدة المفسدة....

*لا نريد أن نكون في معسكر قتلة الأنبياء، أو معسكر شاتمي عرض الرسول صلى الله عليه وسلم، ولاعني أصحابه الكرام... وأنا أقسم بالله العظيم جازما غير حانث: لو امتلكت إيران القنبلة النووية، فلن تضرب بها إلا العرب المسلمين من أهل السنة...

نسأل الله أن يعيدنا لديننا وأن يوحد صفنا لنعيد لأمتنا كرامتها

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين